

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

للأوقات حريصا على الإفادة ثم ولي القضاء بغرناطة المحروسة سنة 737 فقام بالوظائف
وصدع بالحق وبهزج الشهود فزيف منهم ما ينيف على سبعين واستهدف بذلك إلى معاداة ومناضلة
خاص ثبجها وصادم تيارها غير مبال بالمغبة ولا حافل بالتبعة فناله لذلك من المشقة والكيد
العظيم ما ناله مثله حتى كان لا يمشي إلى الصلاة ليلا ولا يطمئن على حاله وجرت له في ذلك
حكايات إلى أن عزم عليه الأمير أن يرد للعدالة بعض من آخره فلم يجد في قناته مغمزا ولا
في عوده معجما وتصدر لبث العلم بالحضرة يقرء فنونا جمعة فنفع وخرج وأقرأ القرآن ودرس
الفقه والأصول والعربية والفرائض والحساب وعقد مجالس الحديث شرحا وسماعا على انشراح صدر
وحفظ تجمل وخفض جناح قال القاضي ابن الحسن إنه كان صاحب عزم ومضاء وحكم صانع وقضاء
أحرق قلوب الحسدة وأعز الخطة بإزالة الشوائب وذهب وفضض الحق بمعارفه ونفذ في المشكلات
وثبت في المعضلات واحتج وبكت وتفقه ونكت وحدثنا صاحبنا أبو جعفر الشقوري قال كنت جالسا
بمجلس حكمه فرفعت إليه امرأة رقعة مضمناها أنها محبة في مطلقها وتبتغي الشفاعة لها في
ردها فتناول الرقعة ووقع على ظهرها بلا مهلة الحمد □ من وقف على ما بالقلوب فليصخ
لسماعه إصاخة مغيث وليشفع للمرأة عند زوجها تأسيسا بشفاعة الرسول لبريرة في مغيث □
يسلم لنا العقل والدين ويسلك بنا سبيل المهتدين والسلام من كاتبه